مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد (45) 2020م

عبد الحميد العلوجي وإسهاماتهُ في التراث

أ.م.د. كمال رشيد خماس العكيلي
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي
Kamal.rashid59@gmail.com

الملخص:

إن تدوين التاريخ الأجتماعي لمدينة بغداد يكون مملوء بموروث وفلكلور شعبي أصيل إنحدر إليهِ من الأجيال السالفة بكل ماجاءت بهِ من حكايات شعبية وكنايات وأمثال وحرف وصناعات ، وإن هذا الموروث الشعبي البغدادي ضُبط من أفواه العوام قبل أن ينطوي المخضرمين من البغداديين وتنطوي معهم صحائف رائعة من تراث بغداد الخالد.

لذا تطرقنا في البحث إلى : عبد الحميد العلوجي وسيرتهُ ، وثقافتهُ ، ووظائفهُ ، وآثارهِ العلمية منها المطبوع والمخطوط فضلاً عن آراء الآخرين فيهِ وفي كتاباتهِ ثُم وفاتهِ ، لاسيما التطرق إلى منهجهُ في كتاباتهِ ، وأخيراً العلوجي والتراث .

الكلمات المفتاحية: إسهامات ، عبد الحميد العلوجي ، التراث .

Abdul Hamid al-Aluji and his contributions to heritage

Asst.Prof Dr.Kamal Rashid Khammas Al-Ugaili
Center Revival of Arab Science Heritage /University of Baghdad

Abstract:

The codification of the social history of the city of Baghdad will be filled with an inherited folklore and folklore that has been descended to it from the previous generations with all its tales of folk tales, metaphors, parables, crafts and industries. Immortal.

Therefore, we discussed in the research: Abdul Hamid Al-Aluji, his biography, culture, functions, and scientific implications, including the printed and manuscript, as well as the opinions of others in it and in his writings and then his death, especially referring to his method in his writings, and finally Alaluji and heritage.

Key words: Contributions, Abdul Hamid Al-Aloji, Heritage.

المقدمة

يُعد هذا النوع من الدراسات المهمة ضمن دراسة الأعلام والمؤرخين الذين لهم إهتمامات في دراسة التراث والفولكلور الشعبي العراقي .

ففي مطلع القرن العشرين نهض المؤلفون العراقيون بعملية تجميع الفولكلور ونشرهِ بالمجلات والجرائد البغدادية ، وتعاونوا على تدوين تاريخنا الإجتماعي ماثلاً في إرث الحياة الشعبية المتمثلة بالسذاجة دون الإلتزام بمنهج إو إحتكام إلى قواعد وضوابط . إنهم خلدوا مألوف الناس أدباً وفناً وتراثاً وتقاليد وأساطير وطقوس وعادات ، وقد أطلق الباحثون الأوائل عليهِ بمصطلح " العوائد" .

لذا يهدف البحث إلى إبراز إهتمام الباحث والموسوعي عبد الحميد العلوجي في التراث الشعبي لبلدهِ والحكاية الشعبية ، وهذا ناتج من حبهِ وشغفهِ وتعلقهِ بهِ وإنعكاساتها على البغداديين من خلال إسهاماتهِ عن طريق مؤلفاتهِ ومقالاتهِ وبحوثهِ التي نشرت عبر المجلات والصحف التي تُشعرك بروعة الماضي ويُعيد الفصاحة والنباهة في هذهِ الكتب والتي دبت فيهِ عصور بغداد بتلقائية عذبة .

وقد شمل البحث دراسة لسيرة الباحث العلوجي ، وثقافتهِ ، والوظائف التي تقلدها ، وآثارهِ العلمية المطبوعة والمخطوطة ، وآراء الآخرين بحق العلوجي و كتاباتهِ ، ووفاتهِ، فضلاً عن منهج كتاباتهِ ، وعبد الحميد العلوجي والتراث .

أولاً: عبد الحميد العلوجي وسيرته:

عبد الحميد عبد الكريم العلوجي ، لُقب بالعلوجي بسبب ممارستهِ في علوة والدهِ فجاءت شهرتهُ منها .ولد في منطقة الكرخ ببغداد بمنطقة الجعيفر بتاريخ 1/ كانون الثاني / 1924 [1]

عاش وترعرع وسط عائلة متألفة من الأم والأب والجد والجدة إلى جانب عمتهِ وزوجها ، وإن التعايش والتسامح التي تتسّم بهِ هذهِ الأسرة ساعدت على تكوين شخصية الكاتب العلوجي إتسمت بصدق القناعة بجدوى الثقة .

كان والده مهتم بهِ فقد ساعدهُ على تعليم السباحة مما جعلهُ يعتمد على نفسهِ في أمور حياتهِ اليومية فضلاً عن زرع حبهُ وشغفهُ للكتاب لأجل المطالعة لاسيما كان والدهُ يواظب على المطالعة بعد القيلولة وفي ساعات الليل هذا زاد من عشق عبد الحميد للكتاب على حدِ قولهِ. [2]

وكان الكاتب العلوجي مُعجباً بوالدهِ فيمدحهُ كثيراً ويُعتبرهُ رائداً في حياتهِ ، ولكن يقول إني خالفتهُ أحياناً من حيث قلة إهتمامي بالفقه ، ودرايتي بكتب التنجيم ، وكذلك في قلة إهتمامهِ بالفلسفة الأوربية ودرايتهِ بالروايات والمسرحيات ، والسبب في ذلك هو إن والدهُ كان يقتصربالتراث بينما الكاتب العلوجي أراد أن يجمع بين التراث والمعاصرة .فضلاً عن ذلك إنهُ كان مُحباً لبيت أهلهِ وخاصةً غرفتهُ المطلة على نهر دجلة فيقول "كان بيتنا صومعة للتأمل بعد العودة من المدرسة " [3]

ولم تكن العائلة فقط التي آثرت على شخصية الكاتب العلوجي بل كان للمحلة دور أيضاً في رسم وبُنيان تلك الشخصية الفذة ، تعلم من المسجد في محلتهِ الجعيفر عُمق التفكير ، ومن مقهى المحلة كيف ينبغي أن يكون الجدل . [4]

وفضلاً عن ذلك لقد آثرت على شخصية الكاتب يقول " إن تأثير بغداد في مجرى شخصيتي لايقل أهمية عن تأثير العراق فبغداد هي العراق والعراق هو هي " [5]

وهذا يُبين مدى حبهِ وولائهِ لبغداد بصورة خاصة والعراق بصورة عامة . منذُ طفولتهِ فيقول "فلا غرو إذا كانت شخصيتي بمجراها بين يوم وغد تستمد دمها وحرارتها من شخصية بغداد "ظلت تتحدّى الطامعين " ولهذا السبب أحببتُ بغداد كأي مدينة مضاءة بجذوة التحدي فبغداد قاومت عدوان هولاكو ..." [6]

تلقى الكاتب العلوجي تعليمهُ وهو في الخامسة من عمرهِ مع "الملا" وهو والدهُ في المسجد بمحلتهِ الذي كان يُجيد اللغة التركية والأنكليزية ، وعن مدى تعليم والدهُ لهُ يقول " ...ولكن إحتمال قسوتهُ خلال العمل التربوي كان يحتاج إلى صبر جميل فهو بعين حمراء إستطاع أن يحشر في عقلي الصغير نُخبة من المبادىء العويصة " [7]

إنتقل الكاتب العلوجي إلى مرحلة الأبتدائية في مدرسة الكرخ ، وذلك بسنة 1933 نال العلوجي إعجاب وإهتمام مدرسيهِ في المدرسة فيقول " ... ملكتُ إعجاب إستاذي المرحوم حمدي قدوري ، وكان وهّاباً ، فجازاني بكتاب " حافظ شوقي " للدكتور طه حسين ، وبين يوم وليلة ، أتيتُ على هذا الكتاب ، ومنذئذ توثقت وشائجي بمن أثار حول الأدب الجاهلي مايشبه الضجة التي آثارها مصطفى كمال بإلغاء الخلافة الأسلامية " [8]

وإنتقل إلى مرحلة المتوسطة في مدرسة الكرخ أوائل الأربعينيات ، أما مرحلة الأعدادية توزعت دراستهُ بين مدرستي ثانوية التفيض الأهلية وثاموية الكرخ المسائية . [9]

وفي عام 1955 دخل دورة تربوية التي من خلالها أصبح معلماً مربياً في محلتهِ والمحلات المجاورة لها ، وفي هذهِ الفترة إنضم العلوجي إلى صفوف الحزب الشيوعي ،

وقد دخل السجن لإشتراكهِ بنقاشات حادة ومشاجرات مع آخرين لدفاعهِ عن أفكار الحزب ومناهجهِ . [10]

أما حياتهُ الإجتماعية فقد تزوج من إمرأة كرخية ، ولهُ ولد وأربع بنات ، وقد كان العلوجي يمتلك روح النكتة ، وهوى الزراعة وصيد السمك وتربية القطط . [11]

ثانياً: ثقافتهِ

كما قلنا سابقاً زُرع عند الكاتب العلوجي حبهُ وشغفهُ للكتاب منذُ نعومة أظفارهِ ، وذلك تأثيرهُ بوالدهِ الذي كان رائداً لهُ في التعليم والثقافة العامة .

فيقول العلوجي حول ذلك " ... أقبلتُ وأنا في المدرسة على المناهج المقررة ، وقرأتُ وأنا في البيت تحت رعاية أبي "ألفية إبن مالك" والمهذب في فقه الإمام الشافعي والطراز في البلاغة والجزء الخاص بالسماء والعالم من كتاب بحار الأنوار ... كما إلتهمت وأنا في المقهى ماتيسر من الروايات المترجمة أو الملخصة" التي كان عمر بن عبد العزيز أمين وبطانتهِ ينشرونها في القاهرة ، وماكان يصدر إسبوعياً من مجلات الرسالة والرواية والثقافة وشهرياً من مجلتي الهلال والمقتطف " [12]

وكذلك كان تشجيع والدهُ إلى عوالم الأعراب للشيخ خالد الأزهري وكتب طه حسين وإطلاعهِ على القاموس المنجد وإعجابهِ بكتابات الجاحظ وأبي حيان التوحيدي . [13]

وإستمر الكاتب العلوجي يُثقف نفسهُ ذاتياً ، لاسيما عند عملهِ في العلوة بعد إصرار والدهِ البقاء فيها وتجميد دراستهُ الجامعية فيقول " ... أخذتُ أبدد رأس المال وأرباحهِ في شراء المطبوعات العربية ، مع الأيام تنامت في العلوة مكتبتي الخاصة ، ... وخلال هذهِ المرحلة الحرجة كنتُ أقرأ ماأشتري بأناة وعمق ، وأستطعت أن أن أخزن في ذاكرتي مضامين أكثر من ألف كتاب على إختلاف وضائعها ، وخرجت بعد مطالعة الموروث الإسلامي بما يشبه النزوة " [14] ، وذلك من خلال عملهِ بالعلوة لمدة

عشر سنوات ، فعندما كان يعمل بها يتسوق الكتب بدلاً عن الحنطة والشعير وأدى ذلك إلى خسارة والدهِ لرائس المال[15]

وبهذا كانت حصيلة المطالعة الموروث الإسلامي توجست عندهُ بتأليف كتاب يُعرض الإسلام نقياً من الأدران الدخيلة التي إقتحمتهُ بعد الجمة المغولية . [16]

ولشدة حب الكاتب العلوجي ببغداد أخذ قلمهُ نحو مدينة بغداد ، وكان يرفض الأختصاص الواحد إعتماداً بل إستناداً إلى معطيات الأب الذي هو بشكل غريزي فيقول العلوجي " إن ثقافتي موسوعية دون ريب ، وهذهِ الثقافة بعد تفاعلها في الدماغ والقلب أصبحت متكاملة ومتضامنة كالحواس الخمس ، وأنا إذ أحملها أشعر بأنني أحمل ذلك العبير الذي يُنعش خلوات الغرام " [17]

وكان الكاتب العلوجي قارئاً من الطراز الأول ، وأصبح ذا ثقافة موسوعية الذي كان ينهم الكتاب نهماً بالقراءة بشتى المواضيع والأختصاصات كالتراجم والحضارة والفلسفة والفكر الأندلسي وكُتب الفِرق واللغة، فضلاً عن العلوم كالطب والرياضيات لكل ماألفهُ المستشرقون ذوي الأختصاص بتاريخ العلوم . لاسيما الكتب المترجمة ومطالعة الرحلات والرسائل الشخصية والمذكرات والخواطر ، وكذلك مطالعة الأمثال العربية عن طريق الدراسات في الفولكلور ، فضلاً عن جمعهِ بين قراءة تاريخ الموسيقى العربية والعالمية وبين الأصغاء بمتعة وعمق إلى التسجيلات والأسطوانات التي تحتضن أرفع الأغاني والألحان العربية والسمفونيات والأوبرات ، وقرأ أيضاً آدم سمث في ثروة الأمم وسان سيمون في إقتصادهِ ، وكارل ماركس ، وإبن خلدون في مقدمتهِ وغيرهم من قادة الفكر الأقتصادي والعمراني .

وكذلك قرأ الأديان المقارنة والتصانيف المحبوسة على علوم القرآن والنحو والبلاغة والحديث الشريف والفقه وغيرهم . [18]

ثالثاً : وظائفهُ

. تقلّد الكاتب العلوجي وظائف عدّة خلال مسيرة حياتهِ ، وذلك منذُ بداية دخولهِ " الدورة تدريبية " في عام 1955م إستطاع الحصول على شهادة تربوية فعن طريقها عُرف بين سكان محلتهِ والمحال المجاورة لها " كالرحمانية ، والشيخ علي ، والمشاهدة ، والشيخ معروف" ، أيّ أصبح معلماً ومربياً في مدرسة " النجابة" الأبتدائية في الكرخ ، ثُم نُقل إلى ملاك وزارة الإرشاد في أوائل الستينات . [19]

. ثُم إشتغل باحثاً فولكلورياً في مديرية الفنون الشعبية وبعد حصولهِ على شهادة البكلوريوس لكلية الحقوق في عام 1962م أصبح مسؤولاً في متحف الأزياء .

. أصبح مشرفاً على الدراسات الشعبية في المركز الفلكلوري .

. شغل منصب مدير بالوكالة لمديرية التأليف والترجمة والنشر .

. تولى منصب سكرتارية تحرير مجلة الأقلام .

. تولى إدارة تحرير مجلة التراث الشعبي .

. أصبح رئيس تحرير مجلة المورد التراثية في عام 1971م .

. في عام 1984م تولى منصب مدير عام لدار الكتب والوثائق بعد دمج المكتبة الوطنية والمركز الوطني للوثائق معاً حتى تقاعدهِ سنة 1993م . [20]

. وأنتخب سنة 1984م عضواً في المجمع العلمي الأميريكي ، لكنهُ رفض قبول هذهِ العضوية إحتجاجاً على مواقف الولايات المتحدة الأميريكية من قضايا العرب . [21]

رابعاً: آثارهِ العلمية

عند قراءة كتب الكاتب العلوجي يُشعرك بروعة الماضي ويُعيد إليك الفصاحة والنباهة في هذهِ الكتب المنسوخة ، ويبين فيها ذاتهُ والماضي شيئان مستمران في ذات التاريخ .

وإن مؤلفاته هي نتاج نافع تدعمهُ القدرة على محاباة المزاج العراقي مع آخرين ، فمنها يكون مفرد والآخر مشترك فقد بلغت مؤلفاته "41" كتاب بين مفرد ومشترك . [22]

لذا نُقسم مؤلفاتهُ إلى قسمين "مؤلفات مفردة ومؤلفات مشتركة ومخطوطة " ومنها : [23]

. الزوج المربوط ، طبع في بغداد ، عام 1962م.
. رائد الموسيقى العربية ، طبع في بغداد ، عام 1964م.
. مؤلفات أبن الجوزي ، طبع في بغداد ، عام 1965م.
. المواسم الأدبية عند العرب ، طبع في بغداد ، عام 1965م.
. ضرورة الإرتباط بالتراث العربي ، طبع في بغداد ، عام 1965.
. من تراثنا الشعبي ، طبع في بغداد ، عام 1966م .
. عطر وحبر ، طبع في بغداد ، عام 1967م.
. تاريخ الطب العراقي ، طبع في بغداد ، عام 1967م.
. الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ، طبع عام 1968م.
. المهد الصهيوني بين الهجرة المضادة ، طبع عام 1970م.
. جاك لندن ، الكاتب الواقعي المتمرد ، طبع في عام 1971م.
. ايام في المربد ، طبع في عام 1971 .
- دليل المتحف البغدادي ، طبع في بغداد عام 1972 .
- النتاج النسوي العراقي ، طبع في عام 1972 .
- الفارابي في العراق ، طبع في عام 1975 .
- المرشد الى النتاج الموسيقي ، طبع عام 1975 .
- تاريخ الحقد الفارسي على العرب ، طبع في عام 1980 .
- القعقاع بن عمر ، طبع في بغداد عام 1980 .

- المثنى بن حارثة الشيباني ، طبع في بغداد عام 1980 .
- عاصم بن عمرو التميمي ، طبع في بغداد عام 1980 .
- قصر الثقافة و الفنون ، النص التاريخي طبع عام 1982 .
- التراث الشعبي العراقي – ضمن موسوعة حضارة العراق ، المجلد الثالث عشر طبع عام 1984 .
- المدخل الى الفلوكلور العراقي بمشاركة الفنان نوري الراوي ، طبع عام 1962 .
- جمهرة المراجع البغدادية ، بمشاركة الاستاذ كوركيس عواد ، طبع عام 1962 .
- الشيخ ضاري قاتل الوكولونيل لجِمن – بمشاركة الاستاذ عزيز جاسم الحجية ، طبع عام 1968 .
- العراق في الطريق – بمشاركة السيدة لمعان البكري والاستاذين عبد الجبار البصري و جميل الجبوري ، طبع عام 1971 .
- الثقافة المحلية في العراق – بمشاركة الاستاذ عبد الجبار البصري ، طبع في عام 1972 .
- المعجم المساعد – تأليف الاب انستاس ماري الكرملي ، حققه بمشاركة الاستاذ كوركيس عواد ، الجزء الاول ، طبع في عام 1972 .
- الاصول التاريخية للنفط العراقي – بمشاركة الاستاذ خضير اللامي ، الجزء الاول ، طبع في عام 1973 .
- اثار حنين بن سحاق ، بمشاركة الاستاذ عامر السامرائي ، طبع في عام 1974 .
- الاصول التاريخية للنفط العراقي ، الجزء الثاني ، طبع في عام 1975 .
- في التراث العربي – تأليف الدكتور مصطفى جواد – جمعته واخرجته بمشاركة الاستاذ محمد جميل شلش ، الجزء الاول طبع في عام 1975 .

- المعجم المساعد ، الجزء الثاني ، طبع في عام 1976 .
- الاصول التاريخية للنفط العراقي ، الجزء الثالث ، طبع في عام 1977
- في التراث العربي ، الجزء الثاني ، طبع في عام 1979 .
- نصوص معركة القادسية – جمعتها وحققتها بمشاركة السيدتين هدى شوكة و بتول العباسي ، والاستاذ عبد ضيف العبادي ، في عدد خاص من مجلة المورد التراثية ، طبعت في عام 1981 .
- نبوخذ نصر – بمشاركة الدكتور مؤيد سعيد والباحثة حياة ابراهيم ، طبع في عام 1982 .

و فضلا عن ذلك له العديد من المقالات في الصحف العراقية والعربية والتي بلغت حوالي 300 مقالة ومنها : [24]

. إنتحال أغانينا وموسيقانا : محاولة صهيونية ، نشر بمجلة " ألف باء " ، بغداد ، عدد 31 آب ، 1977.

. تخطيط الصوت الشعبي ، نشر بمجلة " بغداد " ، العدد السابع ، 1963.

. جولة تراثية بين المقاهي ، نشر بمجلة " ألف باء " ، بغداد ، عدد 25، كانون الثاني ، 1978.

. حلم جماعي للحلاقين ، نشر بمجلة " ألف باء " ، بغداد ، عدد 28 ، حزيران ، 1978.

. الحمامات العربية ، نشر بمجلة " ألف باء" ، بغداد ، عدد 1، تشرين الأول ، 1978.

وعن طريق هذه المقالات لقد ذاع صيته و شهرته على حد قوله قبل التأليف لاسيما في اواخر الخمسينيات[25]

وقد قل انتاجه على حد قوله وذلك لمواصلة عمله كرئيس تحرير لمجلة المورد اكثر من 13 سنة وانغمازه في الامور الادارية واشرافه المستمر على طبع اللوامع من منشورات وزارة الثقافة والاعلام .

. اما مؤلفاته المخطوطة تمثلت كالاتي :

. لقد ترك العلوجي تركا ثقيلا من مؤلفاته بشكل مخطوط لأبنه غسان وهي ذكريات و مطارحات بـ 600 صفحة من الحجم المتوسط الا انه اوصى ابنه بعدم نشرها نظرا لما تحوي من صراحة متناهية قد تحرج الاخرين و تجرحهم مواده .

. الموسوعة الضخمة وهي " التراث القراني " الذي شرع بكتابته منذ عام 1952 الذي يقع بـ " 15 " مجلدا الذي يضم بيانا موجزا عن علوم القران واشارات كاملة الى المؤلفات التي تتعلق بها مخطوطة و مطبوعة و ضائعة بمختلف اللغات ، وجمع الدراسات القرانية التي ظهرت في الدوريات العربية و الاجنبية.[26]

ولم يقتصر نشاط الكاتب العلوجي على كتابتهِ للمقالات في الصحف والمجلات وتأليفهُ للكتب المتنوعة ، بل ساهم ببعض المؤتمرات العلمية والمهرجانات والندوات بمختلف البلدان العربية والأوربية ، فضلاً عن إلقائهِ ببعض المحاضرات في الجامعات الأوربية ، وكذلك التعرف على المخطوطات العربية المنتشرة بالمكتبات الأوربية ، لذا إن هذهِ الرحلات العلمية والثقافية كالآتي : [27]

. سنة 1968 أوفد الكاتب العلوجي إلى الأتحاد السوفيتي وبلغاريا ضيفاً على أكاديميات العلوم ، للإطلاع على المخطوطات العربية المحفوظة في خزانة المعهد الشرقي بلبيغراد ، وخزائن الجامعات في طشقند وبخارى وباكو وإريفان وجورجيا ... ومكتبة سيريل وميتودي في صوفيا .

. سنة 1971 أوفد إلى القاهرة مشاركاً في الندوة التي عقدتها جامعة الدول العربية حول تداول الكتاب العربي ودور الناشرين .

. سنة 1975 أوفد إلى موسكو لأسهامهِ في مهرجان الفارابي التي ألقى محاضرة فيها

. سنة 1977 أوفد إلى أفغانستان ممثلاً عن العراق في مهرجان السيد جمال الدين الأفغاني ، وفي كابل ألقى محاضرة بالمناسبة .

. سنة 1978 أوفد إلى المغرب مُشرفاً على معرض الكتاب العراقي المتجول . وأوفد في نفس العام إلى فلندا لإلقاء محاضرة في مدرج جامعة هلنسكي عن مستقبل الإستشراق ، وكذلك إطلاعهِ على المخطوطات المحفوظة في خزانة الجامعة .

. سنة 1983 أوفد إلى الكويت عضواً في الهيئة العربية المشتركة لخدمة التراث العربي ، وهي كهيئة محكومة بنشاط معهد المخطوطات العربية في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

خامساً : آراء الآخرين بحق العلوجي وكتاباتهِ

. يُشير المؤرخ الدكتور إبراهيم العلاف في مجلة الموروث عن زميلهِ العلوجي " عبد الحميد العلوجي باحث متميز وإداري ناجح وإنسان متواضع لم أعرف باحثاً دؤوباً مدققاً محققاً مثلهُ ولم أرى كاتباً متنوع الإهتمامات مثلهُ ، ولم أرى إنساناً متواضع بسيط مثلهُ . كان يعمل بلا كلل ولا ملل . كان وطنياً عراقياً أصيلاً والوطنية عندهُ هو العمل الجاد الدؤوب المخلص وعالم جليل وباحث متميز وإنسان فاضل يعترف بجهود الآخرين.[28]

. ويقول عنهُ الصحفي رياح الجعفر بحق الكاتب العلوجي " ... وجدتهُ الرئي الذي رأى كل شيء كما جاء في مقدمة ملحمة كلكامش ، وأكتشفت إن أروع جوانب شخصيته

وأحلاها تلك اللدغة الساحرة التي كانت تتدفق من لسانهِ ، عفو الخواطر بلا رقيب ، ومن دون تحفظ وبلا أيّ تكلف " [29]

. أما المستشرق الإنكليزي " بيرسون" مؤلف كتاب " أنديكس إسلاميكو" الذي أثنى على كتاب " جمهرة المراجع البغدادية" في إحدى محاضراتهِ التي ألقاها في جامعة لندن . وكذلك الأستاذ محمد مرسّي الخولي الذي قوم كتابهُ " مؤلفات أبن الجوزي " في مقدمة تحقيقه لكتاب الأذكياء . [30]

. أما شاكر هادي غضب بعد عرضهِ وتقديمهِ لكتاب العلوجي " من تراثنا الشعبي " يقول بحقهِ " .. كم أسعدني فيهِ إصرارهِ النابض بالحياة وتقديرهُ المشكور للتراث الشعبي .. حقاً الأستاذ إمام في ذلك ، يستحق عليه كل ثناء من لدن أبنائهِ الذي يحكي حياتهم ، ويُعرف بهم والغيرة ملء قلمهِ .." [31]

سادساً: وفاتهُ

وفي أواخر من حياة الباحث عبد الحميد العلوجي عندما دخل في العقد السابع من عمرهِ ، وقد بدأت الأمراض تنهش من جسدهِ ، وأخذت صحتهِ بالتدهور . وإن بقيت روحهُ خصبة متوهجة . فكان يقول عن نفسهِ إنهُ صار يُماثل خراب البصرة بعد عدوان الزنج ، وإنهُ ينظر رحلاته الأبدية إلى عالم الغيب ، التي كان يعتقد إنها لن تكون مُخيفة أو مفزعة لأن مازرعهُ العلوجي في دنياه سيجني ثمرهُ مثواً كريماً تحت سدرة المنتهى في أقصى الجنة . وقد وافى الأجل العالم والكاتب عبد الحميد العلوجي في 25 / كانون الأول / 1995م وبوفاتهِ رحل علم من أعلام العراق كان قد أسهم في إغناء المكتبة العربية بمؤلفاتهِ في الأدب والتراث ، والتاريخ فكان خير كاتب وخير باحث . [32]

سابعاً: منهج العلوجي في كتاباته

إمتاز الكاتب العلوجي بالصدق في كتاباتهِ وعلاقاتهِ مع الآخرين فيقول عن ذلك " إن موروث الطفولة أبعدهُ عن الخوف فيما يكتب وفيما يبتكر من أساليب التعبير والكتابة ، وخوف الكاتب من موروثهِ خوف مهلك ، لأن الكاتب شاهد عادي على عصرهِ ، والشاهد الثقة لايهرب من واقعهِ ، فبهروبهِ يضيف أكثر عامل هدم على حياة الإنسان المعاصر " (33)

لقد كانت كتابة العلوجي هو التفاعل مع التاريخ والحضارة ، بين العروبة والأسلام ومع التراث الشعبي بين مصباتهِ المختلفة ، أيّ إنهُ زاوج بين العلم والتراث ، وقد ألهمت تجربتهُ خلال ذلك التفاعل ببركات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وكذلك إستمد قوتهُ بالتأليف والكتابة من منهل العلماء والمؤرخين والمستشرقين وغيرهم في نهجهم للكتابة . (34)

ويقول العلوجي حول كتابة مؤلفاتهِ " إنني بعد إختمار الهواجس أستفز مراقد الذاكرة ومضامين المصادر لأنسقها بين ثغر وبنفسج كعارضات الأزياء ... ومنهجي أن تندثر الخواطر مع مفرداتها ... وبهذا أستطيع أن أصوغ كتابي حواراً بين عاشق ومعشوق " (35)

وقد إمتاز إسلوب الكاتب العلوجي إسلوباً تكنيكياً في السخرية ، يُلذع فيه تاريخاً أو كاتباً أو حادثة ، وعن ذلك يقول العلوجي " إذا كانت الزهرة بلا عطر شكلاً بلا مضمون فالأحرى أن يكون الكتاب بلا ذع جثة هامدة ، وأنا لم أستخدم اللّذع إستخدماً سادياً لأعذب بهِ الآخرين ، ولم أستخدمهُ مازوكياً لأعذب بهِ نفسي . بالعكس إنني بسخريتي اللاذعة أستطيع أن أزرع البسمات في جميع الشفاء وهذا مجد أعتز بهِ " (36)

ويُضيف الكاتب العلوجي أيضاً " من الرغبة في تقديم سخريتي تحميضاً للقارىء وهذا التحميض * هو الذي أباحهُ لنا إبن قتيبة في عيون الأخبار ، وفي يتيمة الدهر ، والجاحظ في جميع مؤلفاتهِ وغيرهم ، وحسبك تحميضاً في الأدب الغربي ماتجدهُ في سِروال القس الذي ترجمتهُ ثروة عكاشة ..." [37]

وفضلاً عن ذلك من خلال كتابات العلوجي بينت بأن ذاكرة العلوجي إستقرت في التراث وحفظت فيهِ بقدرة الجاحظ ، أسماء الأعشاب وأحكام أبن النديم بقولهِ " ربيت ذاكرتي في قدرتي والقدرة فيه تعلم منتظم ، يُنظم الماضي والحاضر ولايترك بينهما فراغاً زمنياً أو فكرياً، ثُم الفهرس، لهُ هوس بأن يفهرس الحاضر مستعيناً بالماضي"[38]

ويقول العلوجي أيضاً " تراني هكذا أعشق الماضي حتى حسبني البعض رجعياً هذا قول جزاف ، إنهم يخافون الماضي لأنهم لايستسيغون العصر ، والذين يخافون العصر هم أيضاً لايستيسغون الماضي ، وحركة التاريخ فيها الماضي بقدر الحاضر ، والعصر جزء من الحاضر والماضي معاً " [39]

وقد كان العلوجي لايفرّق بين ذاته والماضي فهما من منبت العصر ، لذا قامت تجربة العلوجي على هذا الأساس وهذا واضح من خلال شرحهِ في كتبهِ وتأليفها . [40]

وأمتاز أيضاً بالتأمل في كتاباتهِ أو القول مجرى العقل وقد أعتاد أن يكون عقلياً في تصوراتهِ ، وعقلياً صارماً في البحث عن نتائج إبداعهِ ، فعند كتابتهِ لايرجع مسوداتهِ ، وإذا تحدث فأن التحدث طبعهُ الموقف النهائي ، وكان يقول إن تراثنا العربي ماكان ليترك آثراً في قيم الحياة الأنسانية إلاّ إنهُ إعتمد العقل في التأمل والتفكير ، وهما يصدران عن فلسفة وقد كان يبلور في كتاباتهِ فلسفة ، لأن الكاتب العلوجي عندهُ ثقة بنفسهِ أثناء كتاباتهِ .[41]

ويقول العلوجي " إن تراثنا العربي ماكان لُيترك أثراً في قيم الحياة الإنسانية إلا لأنهُ أعتمد العقل في التأمل والتفكير، وهما معاً يصدران عن فلسفة ، والعلوجي باور في كتاباتهِ فلسفة، فيها التصور بقدر التأمل وفيها صبر التفقه بشؤون حرفتهِ بقدر الحالم الذي يمزج فكرهِ بحياتهِ مزجاً بالغ التحدي، وكان لايشذ عن أسلافهِ في مناهجهم الكتابية، فلسفة تترصد وجداناً ممتداً في أنفاس الجذور الحضارية لتاريخهم وأعماقها.[42]

ثامناً : عبد الحميد العلوجي والتراث

قبل الدخول إلى البحث في التراث عند عبد الحميد وجب معرفة ماهو التراث ولنقف على تعريفهِ تعريفاً جامعاً مانعاً. سنتناولهُ لغةً وإصطلاحاً ، لذا يُعرف التراث لغةً : ورث، الواو والراء والثاء ، كلمة واحدة هي الورث ، والميراث أصلهُ الواو ، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين، [43] وورد في لسان العرب: من وَرِث الشيء يَرثهُ ورثا وورثة ووِراثة وأراثة .وقال أبن سيده: والورث والإرث والتراث والميراث: ماورث وقيل الورث والميراث في المال والإرث في الحسب .[44]

ومدلول هذهِ اللفظة هو ماتخلف من أشياء مادية ، ومعنوية أيّ ماتخلف من أمور لايخلفها فرد واحد بل جيل أو أجيال إلى أجيال لاحقة .[45]

أما إصطلاحاً : هو ماتراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب ، وهو جزء أساس من قوامهِ الإجتماعي ، والإنساني ، والسياسي ، والتاريخي ، والخلقي ، يوثق علاقتهُ بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائهِ . [46]

ويُعد التراث رمزاً للهوية والأنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة وخاصةً الجماعات الأقلية التي تعتبرهُ رمزاً للمعرفة التي توصلت لها ، والتي تناقلتهُ وأعادت تكونيه ، كما وتعتبرهُ رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لايمكن التخلي عن. وإن تراث كل قوم هو

نتاج حياتهم وبيئتهم وعلى أساسهِ تُدرس السيرة اليومية للفرد ، ويساهم التراث في تعزيز الروابط مابين الماضي والمستقبل كما إنهُ يساعد على إستمرارية المجتمعات وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة. ويحتل التراث مكانة مهمة في حياتنا لأنهُ يزيد من التماسك الأجتماعي وتعزيز السلام مابين الجميع فالتراث هو مصدر الهوية الوطنية للأنسان .وهو الآثر الناتج عن الفعل التاريخي الأنساني في مختلف أبعادهِ ، فالتراث هو المُعين الثري الذي لاينضب من المعرفة ، والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمن ، ويُفهم على إنهُ خلاصة ماتخلفهُ الأجيال السالفة للأجيال اللاحقة أو مايخلفهُ الأجداد كي ينهل منهُ الأحفاد ، ويضيف إليهِ جيل بعد جيل من خبرات حياتهِ وحاجاتهِ .[47]

والتراث الشعبي علم من العلوم الأنسانية لهُ وظيفتهُ الأجتماعية في حياة الأنسان ، ولاتفهم هذهِ الوظيفة إلاّ على ضوء دراسة التقاليد الأجتماعية لها ، فاذا تغيرت الحياة الأجتماعية ، غابت بعض التقاليد والعادات وإختفت ، ولكن هذا لايمنع من ظهور تقاليد جديدة تؤدي وظيفة جديدة. [48]

وغالباً ماينبع التراث الشعبي من عادات الناس وتقاليدهم ومايُغبرون عنهُ من أرآء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل كالحكايات والأساطير وقصص الجن وقصص البطولة والمغامرات والأشعار والقصائد المتغنى بها ويشتمل على الفنون والحرف وأنواع الرقص واللعب والأغاني والأمثال السائرة والألغاز والمفاهيم الخرافية والأحتفالات والأعياد الدينية هذا الشق من التراث لايقل أهمية عن التراث الثقافي والطبيعي فهو يخلد ذاكرة الوطن وهويتهِ لأنهُ يرتبط بالمأثورات الشعبية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون . [49]

فتراثنا ممتد إلى مراحل سابقة تشمل حضارة وادي الرافدين لدى السومريين والآشوريين والبابليين وحضارة وادي النيل وبلاد الشام ، ومانهض به العرب قبل الأسلام في حواضرهم من مظاهر وتقاليد ،وقد ورثت الحضارة العربيةالإسلامية ذلك وإستوعبت مالايتعارض مع القيم الدينية منهُ ، وقدمتهُ برداء حضاري جديد . (50)

إذن التراث : هو ماخلفهُ لنا السلف من آثار علمية وفنية وأدبية وماوصلنا من خبراتهم السياسية والإجتماعية وآفاق المعرفة وطرائق تعاملهم مع واقعهم وعصرهم مما يُعد فاعلاً في عصرنا . وإذا كان التراث يرتبط بالماضي فإنهُ ليس الماضي كلهُ ، إنهُ الماضي الفاعل والحيوي والقادر على رسم حاضرنا بشيء من سماتهِ ليؤلف جانباً من تكويننا الثقافي والإجتماعي .

ويبدو لنا فيما تقدم إن إهتمام عبد الحميد العلوجي بالتراث كان ناتجاً عن حبهِ وتعلقهِ بالتراث عموماً والبغدادي خصوصاً وهذا نلمسهُ واضحاً من تآليفهِ وبعض منشوراته من المقالات في الصحف والمجلات والتي تناولت موضوعات التراث الشعبي والفولكلور .

لذا أكد بأن الفولكلورهو يضم العقائد الخرافية والأوهام ، والتطيرات ، والفؤول ، واللغة الشعبية ، ومعارف الشعب القديمة التي ماتزال قائمة أيّ بقايا العصور السالفة بما فيها البدائية .. إذ أن كل ماتمارسهُ الشعوب بصورة ثابتة متمادية الوقوع ، سواء ماإتصل منه بشؤون الحياة اليومية العادية " طراز العيش ، والعلاقات الأجتماعية ، والأدوات ، والملابس ، والأثاث ، والزينات ، والقواعد الفنية التي يجري عليها صنع هذهِ الأشياء ، أو مايتعلق بطقوس المناسبات أو المعتقدات الدينية ، ومايتنقلهُ أفراد الشعب قصص تاريخهم ومآثر أبطالهم ، إنما يمثل الحصيل النهائي لعلم الفولكلور . (51)

وفضلاً عن ذلك هو كل مايتناول من الأزياء ، والأمثال ، والحكايات ، والقصائد ، والأوهام ، والأساطير ، وأدوات المنزل والسحر ، ومقومات الزينة ، والمهن اليدوية ،

والفنون البدائية ، والألغاز والموسيقى والغناء ، والغيبيات ، والمأكل ، والعادات والتقاليد، والمصنوعات..وغيرها . إنهُ إستوعب هذا التراث الهائل ولكن على صعيدهُ الشعبي. (52)

وهكذا يؤكد الكاتب العلوجي عن التراث الشعبي بقولهِ " كعلم من العلوم الأنسانية قد إستغرقت حياتنا الشعبية خيالاً وواقعاً وخلّد جميع الإشاعات التي إنقدحت في الضمير العراقي عبر الأجيال " .(53)

وحول الحكاية الشعبية يقول الباحث العلوجي " هي إنعاكاس لطقوس وخوف من الغيبيات الماورائيات أو الميتافزيقيا ، وضعها أجدادنا المجهولون وعن طريقهم إنتقلت من جيل إلى آخر وبصورة شفاهية ، وكانت تهدف إلى سلوك ونهج أخلاقي الغاية منهُ إبراز أخلاقيات تجنبانا خيانة الصديق أو النفاق وأعمال المؤامرات ضد أخواننا ، أو إن مغزاها أخلاقي صادق .. وليس للحكاية الشعبية مؤلفون معرفون وتظهر قيمتها الفلكلورية في مجهولية واصفها وإلا خرجت عن مضمار القلوب وقصاصو هذا النوع من الحكايات ، وهم ماكانوا يُعرفون بالقصخون .(54)

ويُشير أيضاً إن أكثر من ظلم في الحكايات الشعبية هي المرآة فقد كانت العجوز منها خصوصاً إنها تأخذ دور الكيد والسحر . أما العلاقات الغرامية فنرى فيها التضحية والصبر على المكاره وتبرز بطولتها في هذا الجانب فقط . (55)

وفضلاً عن ذلك كان المجتمع العراقي يعمل على خلق المناسبات ، وذلك وجودها بدافع الرغبة في مداومة المرح والتعطيل الذي يستروحهُ الناس في مجتمع ضيق يخنقهُ الحرمان كالذي زانتهُ مدينة بغداد وعموم العراق حينذاك تُفرض مثل هذهِ النزعات تأثيرها القوي على الأفراد . إن حاجة الناس إلى التفسح والخروج من أسر القيود الأجتماعية تُمثل حافزاً على الدوام يدفع نحو البحث عن منافذ يتنفسون من خلالها

وهكذا كانت لأيام العيد والمناسبات في المجتمع العراقي بما تحملهُ للناس من مسّرات أهميتها البالغة وأصدائها البعيدة في النفوس [56]

ولإهتمام العلوجي بالأعياد والمناسبات التي تُعد من إحدى " العوائد" التي يمتاز بها سكان العراق ، لذا يظهر إنها جزء جزءِ من التراث الشعبي في بغداد بصورة خاصة والعراق بصورة عامة كانت كوسيلة للفرد في الترفيه عن نفسهِ وسوط الظروف الحياة الصعبة سعياً وراء الرزق ، فأن الذين كانوا يحضرون تلك الأعياد والمناسبات أو يشهدونها ، وذلك بخروجهم من بيوتهم لمشاهدتها إنما كان يسوقهم إلى تلك الرغبة في التسّلية وقضاء الوقت .[57]

فكانت مواقيت الأعياد والأيام اللاهية ومواسم الزيارات الدينية ومواعيد الطقوس المأثورة التي كانت تعتمد على ذاكرة المرأة على سجيتها بدون الرجوع إلى تقويم أو رزنامة أو مفكرة ، أيّ تقويم شعبي متوارث من التراث الشعبي البغدادي . [58]

لذا يقول الكاتب البغدادي عبد الحميد العلوجي عن المرأة البغدادية " مخلوق ذكي ذو حاسة مُدهشة تلهمهُ متى يبكي ومتى يضحك ، ومتى يصوم ، ومتى يتزلف بالنذور ، ومتى يؤدي فروض الطاعة لمزارات الأئمة والأولياء ، ومتى يتمتع بالكسلات بين المقابر وفي رحاب الأضرحة المقدسة وتحت أشجار البساتين "[59]

فمن المناسبات الشعبية التي ركز عليها العلوجي في كتاباتهِ هي " صوم زكريا " التي مارستهُ المرأة البغدادية بدون أن تعلم لماذا هذا الصوم . وهذا ماشاهدهُ ضمن أسرتهُ ومحلتهُ لما فيها من عقائد ومراسيم شعبية تراثية ويُعد يوم زكريا من بين المناسبات التي توارث العراقيون الأحتفال بها ، فيهِ تُقام طقوس خاصة ويعتقد أن الآماني تتحقق في هذا اليوم لاسيما إن قام الشخص بأداء طقوسه المعروفة ، [60] فيقول العلوجي "

بأن الأحد الأول من شهر شعبان إنما هو موعدها مع صوم زكريا ، ولذلك نجد نسائنا وأمهاتنا وبناتنا وأخواتنا يتباسرون بهذهِ المناسبة الخالدة قبل حلولها بوقت طويل ..."[61] ويشتمل هذا الموروث الشعبي أيضاً أصحاب المحلات والدكاكين والباعة المتجولين ونداءاتهم كتراث شعبي لبيع الحلوى والجرزات قبل البدء بالصيام بأسبوعين على الأقل[62]

وحاول العلوجي من خلال كتابتهِ أن يوضح الجذر الأجتماعي لهذهِ المناسبة أي سبب الأحتفال بهذهِ الليلة من خلال الحديث عن النبي "زكريا" وزوجتهِ العاقر ورزقها بالطفل النبي"يحيى"، فاصبحت هذهِ المعجزة آمل الآملات من العواقر على مرّ الأجيال والعصور[63] .

ويُبين أيضاً الطقوس التي كانت تتُبع في هذهِ المناسبة من إعداد الصينية وماتضمها من الشكرات والمكسرات والحليب والكرفس والدولمة والخس والحلاوة والكُراث والسمك والبرتقال والتفاح والنومي واللوز والنعناع والبيض المسلوق والكليجة وغيرها . بالإضافة إلى الشموع وأغصان الياس والأباريق الفخارية للذكور وللإناث .[64] وهو يوم ممتع ومليء بالبهجة حيث يجتمع جمع من الحاضرين يتبادلون التهاني فيما بينهم ، ويتبادلون الدعاء بالخير ، حول طارولة توضع عليها الصينية[65] ، وكذلك في هذا اليوم تُعزز الروابط الإجتماعية ، وتزدهر الزيارات بين الأقارب ، فيما يحصل تنافس محموم حول الصينية الأكثر جمالاً ، وهو بلا شك يوم الأطفال المميز الذي ينتظرونهُ بشوق بالغ ، من أجل الغناء وتناول أطعمتهم المفضلة على ضوء الشموع .[66]

ولتوضيح هذا الصيام من الموروث الشعبي هو يكون الإنقطاع عن الأكل والشراب والكلام ، وتُقرأ فيها سورة مريم وآل عمران بالقرب من الصينية .إلى حلول المساء تُقبل على العبادة والدعاء بخشوع[67]

وعلى الرغم من عدم وجود ذكر لتلك الطقوس في المذاهب الإسلامية فإن هذهِ العادة مازال يداوم عليها بعض الأسر البغدادية على إقامتها بوصفهِ تقليداً متوارثاً ، ولايقتصر فقط على المسلمين إذ إن العراقيين بجميع دياناتهم يلتزمون بإقامتها فيما تُعتبر في المفهوم الثقافي من الفلكلور العراقي .

. ومن ضمن ما تطرق إليه الكاتب العلوجي وإسهاماتهِ في التراث العمل السحري الذي كان يُمارس من ضمن الموروث الشعبي لاسيما تم الإستعانة بالحروف الهجائية أو الأرقام التي تبدو إنها تحوي أسراراً هي أساس العمل السحري . فتناول بحثهِ الموسوم " حول العدد 7 " والذي تم نشرهُ في مجلة التراث الشعبي ، فيقول " عقد المفكرون الأوائل على العدد "7" أهمية كبيرة ، وبسطوا نفوذهُ على التنجيم والفلسفة والخوارق والعجائبيات والميثولوجيا .. وكانت هذهِ الظاهرة وماتزال مداراً للبحث الفولكلوري وللعمل الميداني .."[68] ، وإنهُ في بحثهِ هذا إستطرد بحث الباحثة " بثينة الناصري " في القسم الثالث من بحثها عن الحكاية الشعبية

ومن الإسهامات التراثية الآخرى للكاتب العلوجي بحثهِ الموسوم " التراث الشعبي " المنشور في حضارة العراق ، والذي بين فيهِ مازخر بهِ التراث الشعبي العراقي وذلك بقولهِ " إن تكالف الحياة اليومية ، وظروف العيش القواهر وإعباء العقل والعاطفة ... قد تناصرت . كلاً أو بعضاً . على تشخيص أبعاد التراث الشعبي العراقي، وتحديد مسالكهِ الفنية خلال المناسبات التي توارثت بحيث يتناقلها الحياة من جيل إلى جيل.[69]

ويقول الكاتب العلوجي أيضاً " إنهم تناقلوها أدباً شعبياً ترامت أصداؤهُ على النثر والشعر . وأستأثر النثر بالأمثال والأدعية والألغاز والكنايات والنداءات وترانيم الأمهات

بين ترقيص وتهشيش . وتألقت في الأمثال تجارب العراقيين وملامحهم الأجتماعية "[70].

أيّ إن للأدب الشعبي أهمية في المجتمع البغدادي ، فقد لقى إهتمام من قبل الصحفيين العراقيين لما مجّدوا من صفحات من مجلاتهم وجرائدهم ، وكان ذلك بارزاً في مجلة لغة العرب والناقد وغيرها . كما في جرائد خان جغان ، وخان الذهب ، والبلبل ، ةالأسرار ، والمضحكات ، والفسطاس ، وكناس الشوارع ، والكرخ[71] . ، وكذلك إهتمام من قبل الفرد البغدادي فيقول العلوجي " كان البغداديون يهتمون بالأدب الشعبي بممارسات حياتهم في المناسبات والأعياد التي كان يقيمونها " كالمقامات " المستخدمة في بغداد و " قوريات" في شمال العراق ، وقد كانت أغلب المقاهي في بغداد تقيم تلك المقامات " كمقى المميّز بجوار المستنصرية على نهر دجلة ، ومجيد كركر وجايخانة " وغيرها وقد أخذها الناس يتناقلونها في منابت الباقلاء ، وجزيرة بغداد " الكاوريّة" والكسّلات والمواقع الترفيهية في تراثنا الحافل "[72]

ويرى الكاتب إن عزوف البغداديون عن التسّلية والإصطياف في الجراديغ المنصوبة على ضفاف نهر دجلة والكاورية أيضاً والتوجه إلى الكسّلات على حدِ قولهِ " وقد لوحظ ..إن هذا الإصطياف كان لايخلو من حوادث تُسيء إلى الآداب العامة ، وهذهِ الملاحظة حملت بعض الناس على تفضيل الكسّلات ، وهي زيارات موقعية هدفها الترفيه ، وكانت تبدأ مع الربيع ضمن أسبوع واحد ..."[73]

وعلاوةً على ذلك كان للمقاهي والحمامات أيضاً دور مهم في حياة الإجتماعية للبغداديين لأجل الترفيه وقضاء الوقت لذا نشأت مقاهي عديد في مدينة بغداد فيقول العلوجي " وبمرور الأيام تطور هذا الإنتجاع ، ووجد الرجال في المقاهي مايعوضهم عن الجراديغ والكسّلات على صعيد الترفيه النشود ، وكانت مقاهي بغداد كثيرة ، فقد

أشار عام 1934 إلى وجود "600" مقهى "[74] ، وقد كانت هذهِ المقاهي حكراً على الرجال آنذاك .

بينما الحّمامات كانت تُقسم للرجال وللنساء التي لها آثر في التراث البغدادي فيُشير العلوجي لذلك بقولهِ " ولقد أدى الحمّام جانباً من رسالة المقهى بقدرتهِ على تحقيق نظافة الجسم ومماحكة العقل في شؤون الحياة ، ولذلك كان الحمّام منتجعاً للترفيه ، يُتيح للمستحمين رفع العقيرة بالغناء ، ومبادلة الرأي ، والأسترخاء دونما تنغيص ، .. فأن بين الحمّامات ما كان خاصاً بالرجال كحمّام يونس في الميدان ، وحمّام القاضي بجوار المحكمة الشرعية ...وحمّام الجسر في الكرخ ، وما كان يشتمل على حمّامين متجاوين أحدهما للرجال ، والآخر للنساء كحمّام الجعيفر الذي أباح نهارهُ للنساء وليلهِ للرجال . وقد إزدادت الحمّامات بالقَيّم والناطور والدلاك وبائع الشاي أو الدارسين ، والوقاد والزبّال والسّقاء والآوكير الذي يحمل المناشف والوَزرات إلى المستحم "[75]

وكذلك تطرق العلوجي إلى بعض العادات والتقاليد التي إتبعها الفرد البغدادي في حياتهِ الإجتماعية كا " الأذان " و " المنقبة " و " التجويد" في المساجد وحدائق البيوت ، وكذلك في مواطن العبادة والبيت والمقبرة أو "التعليق" هزلي في فصل إخباري ، وذلك كما هو متعارف إن إقامة الحفلة البغدادية سواء خاصة أو عامة التي تُقام في البيت أو الملهى أو السينما ، كانت تنتهي بفصل إخباري قوامهُ تعليق ساخر على خبر شائع أو عادة ذميمة .[76]

ويبين الكاتب أيضاً في بحثهِ عن الصوت الشعبي الذي يشدوّ به البغداديين والذي يتخذ صيغ متفاوتة عندهم فمنها " ترنيمة " تؤانس بها الام مهَد طفلها أو " أنيناً " تذوّ بهِ عادة الريف على مجرشتها ، أو " شكوى" يطلقها الريفي مع أشجان النواعير ، أو "

نواحاً " تُلهب بهِ العدادة محافل الجنازة أو "الغناء" لقارئي المقام في المقاهي حيثُ إستغرق المقام العراقي بثماني وعشرين مقاماً .[77]

وهكذا إرتبط تراثنا الشعبي بالحياة العامة إرتباطاً صقلتهُ الأيام تعايشاً إجتماعياً متطوراً ، فأنبسط مع النفوس المطمئنة ، في نوادي الطرب ، أنغاماً قوامها الصبا والرست والنهاوند والعجم ، وتجاوب مع عازف الربابة إبان الأعياد وخلال المناسبات الفولكلورية ، في المقاهي والأسواق وأمام البيوت .[78]

وفضلاً عن ذلك أشار العلوجي إلى أصحاب المهن والحرف ، فانهم في التراث الشعبي العراقي كثيرون كا " التتنجي " و " جراخ السكاكين " و " وأبو الفرارات " و"الحلاق " ومنها " الصفار" الذي كان يتحكم في الحاجة اليومية وأمتعة البيت كالقدِر والصينية ، والإبريق ، والماعون ، والجرة ، والدلّة ، والفنجان ، والمبخرة ، والقنديل ، وغيرها . وأعتمد الصفّار في صناعتهِ على المطرقة والسندان والكمّاشة والكوره ونتيجة للظروف التي مرّ عز فيها الصفّار الماهر في سوق الصفاريين لإحتلال التوازن بين جهد المبذول وبين ثمن مايبيع . وكانت سوق الصفارين من أزهى أسواقنا السياحية وأقدرها على إمتصاص العملات الصعبة .[79]

وتُمثل الألعاب الشعبية جزء مهم من التراث والفولكور الشعبي العراقي لذا تطرق الكاتب العلوجي في بحثهِ إلى ذلك بقولهِ " ... فهي تعكس بصدق خصائص الترفيه البريء الطاهر في المجتمع المدني والريفي .. بل إنها تُضيء السبل المؤدية إلى معرفة الأخلاق الشعبية ، ولهذِ الألعاب ضروب مختلفة موزعة بين ألعاب خاصة بالصبيان ، وألعاب مشتركة بين الصغار والكبار ، وألعاب يؤديها الفتيان والكهول ، وألعاب خاصة بالرعاة ، وآخرى بالصبايا ، والأطفال ، وألعاب مشتركة بين الذكور والأناث ، ومنها ماتؤدى في النهار ومنها ماتؤدى في الليل ، فضلاً عن الألعاب الموسمية . فهي على

آية حال من وسائل الترفيه التي إبتكرها العقل الشعبي تجديداً للقوى الضائعة في زحمة الكدّ والعمل ، ومن هذهِ الألعاب التي مارسها العراقيون هي " الدمى والعرائس" و" الحاح" و"يادست" و"الكعاب" و"بيت حاشي" و"بزيزنة " و"سنبيلة السنبيلة" و" التوكي" و" المحيبس" آلخ "[80]

وللأزياء الشعبية العراقية لها حيز مهم في تراثنا الشعبي فنال جزء من كتابات العلوجي فأشار إلى غطاء الرأس للرجال ومنها " السدارة " و" سدارة الجبن " و" البيرية " و" البرنطية " و" والفيصلية" و" الفينة" ، وكذلك لغطاء رأس رجال الدين " كاعمائم البيضاء " و"العمائم السوداء " و"العمائم الخضر" و" الكشيدة " ، وهناك أغطية آخرى للرأس يرتديها العمال والكسبة مثل " العقال الذي يحيط باليشماغ أو الغُترة " و" الجراوية" و " الحيدرية " عند أهل الريف ، و" العرقجين " ، و" الكاورية" ، و"الكُليته" وغيرها.[81]

ويُضيف العلوجي إلى غطاء الرأس للنساء بأشكال متنوعة فمنها " الكيش" و"الجرغد " و"البويمة السوداء" وفي التراث الشعبي العراقي أن يُضرب حول وجه الرأة حصاراً قاسياً بالبيجَه السوداء والبوشي الحريري الأسود والأبيض .[82]

وهكذا أهتم الباحث العلوجي بالتراث الشعبي العراقي من خلال مؤلفاتهِ وإسهاماتهِ عنهُ وتحرير كثير من المقالات في هذا الميدان .

الخاتمة

يُعد عبد الحميد العلوجي بأنهُ باحثاً ، وموسوعياً وعالماً ، جليلاً متميزاً وإنساناً فاضلاً يعترف بجهود الآخرين ويعتذر عندما يغفل عن ذكر ذوي الفضل ، وخاصةً أولئك الذين خدموا التراث الشعبي العراقي من أجل إحيائهِ .

وقد كان يمتاز بأنهُ ذلك الشخص الحريص على التجديد والتطور والعصرنة ، وبالتالي كان يُمثل الشخصية العراقية في نزوعها إلى العصرنة والتطور .

وفضلاً عن ذلك كان أحد الرواد الذين واكبوا الحركة الفكرية منذُ الخمسينيات ، ولهُ من العطاء الكثير بالرغم من المرض ومتاعب السنين التي شغلتهُ .

لقد ترك الكاتب العلوجي وراءهُ آثاراً أدبية التي ظلت في قلوب من عرفوهُ من قرب ، فقد كان يمتاز بالبساطة والتواضع .

إمتازت كتابات العلوجي بالصدق ، فضلاً عن التفاعل مع التاريخ والحضارة ، بين العروبة والأسلام ومع التراث الشعبي بين مصباتهِ المختلفة أي إنهُ زاوج بين العلم والتراث .

وقد بين العلوجي بأن الفولكلور أو التراث الشعبي بما تناولهُ من الأزياء والأمثال وأدوات المنزل ولأصحاب المهن والحرف والغناء والموسيقة والأدوات المنزلية والسحر والشعوذة والغيبيات وغيرها ، مع ذكرهِ للأعياد والمناسبات التي يحاول الفرد البغدادي بخلقها وإحيائها لأجل التسّلية والترفيه .

على الرغم من ذلك إن كثير من هذهِ المناسبات الشعبية التي كانت تُمارسها المرآة في الجمتمع العراقي بشكل عام والمجتمع البغدادي بشكل خاص قلّت ممارستها في الوقت الحاضر وذلك بظهور العولمة التي أثرت على جوانب شعبية وتراثية كثيرة .

وإنّ التراث الشعبي إنهُ علم من العلوم الأنسانية قد إستغرقت حياتنا الشعبية خيالاً وواقعاً وخلّد جميع الإشاعات التي إنقدحت في الضمير العراقي عبر الأجيال .

Conclusion

Abdul Hamid Al-Aluji is considered a researcher, encyclopedia and scientist, distinguished distinguished and virtuous person who recognizes the efforts

of others and apologizes when he omits mentioning those with credit, especially those who served the Iraqi folklore in order to revive it.

He was distinguished by being that person keen on renewal, development and modernity, and therefore he represented the Iraqi personality in its propensity for modernization and development.

Moreover, he was one of the pioneers who had followed the intellectual movement since the 1950s, and he had a great deal of generosity despite the illness and troubles of the years that occupied him.

The author Al-Alwi left behind literary traces that remained in the hearts of those who knew him from close by, as he was distinguished by simplicity and humility.

Al-Alwaji's writings were characterized by honesty, as well as interaction with history and civilization, between Arabism and Islam, and with folklore between his various estuaries, meaning that he paired science and heritage. Al-Eluji has shown that folklore or folklore, including the costumes, proverbs, household items, professions, crafts, singing, music, household items, magic, sorcery, and occultation, among others, while mentioning the festivals and occasions that Baghdadi tries to create and revive for the sake of entertainment and entertainment.

In spite of this, many of these popular occasions that were practiced by women in the Iraqi society in general and Al-Baghdadi society in particular decreased their practice at the present time due to the emergence of globalization that affected many popular and heritage aspects.

The folklore is a human science that has taken our lives, imagination and reality, and immortalized all the rumors that have been revised in the Iraqi conscience through generations

قائمة الهوامش

1.. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي عبد الحميد العلوجي مسيرة عطاء وشهادات بعطر الذاكرة ، مجلة الموروث ، الصادر عن دار الكتب والوثائق ، العدد "70" ، كانون الأول ، 2013، ص1،

2. المطبعي ، حميد ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، الطبعة الأولى ، 2014، ج3، ص12. 13

3. م ، ن ، ج3، ص13

4. م ، ن

5. م ، ن ، ج3، ص 14

6. م ، ن ،ج3، ص14

7. م ، ن ، ج3، ص20

8. م ، ن ، ج3، ص21

9. م ، ن ، ج3، ص22

10. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث ، ص4

11. م ، ن

12. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص21. 22

13. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث، ص2

14. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص22

15. مصطفى ، أسماء ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث ، ص3

16. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص22

17. م ، ن ، ج3، ص25

18. م ، ن ، ج3، ص26. 27

19. م ، ن ، ج3، ص24
20. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث ، ص1
21. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث ، ص5
22. العبيدي ، مهدي شاكر ، ملاحق جريدة المدى ، عبد الحميد العلوجي الكاتب الموسوعي المجبول على البساطة والتواضع ، الأربعاء ، بتاريخ ، 21/ 9/ 2016
23. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص34. 35
24. مصطفى ، اسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث ، ص3
25. المطبعي ، موسوعة المفكرين و الادباء العراقيين ، ج3 ، ص37
26. مصطفى ، اسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، مجلة الموروث ، ص3
27. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص41
28. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي ، ص4
29. م ، ن
30. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص60
31. مجلة التراث الشعبي ، العدد السابع ، السنة السابعة ، 1976، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، ص160
32. مصطفى ، أسماء محمد ، عبد الحميد العلوجي ، مجلة الموروث ، ص5
33. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص11
34. م ، ن ، ج3، ص32
35. م ، ن ، ج3، ص33
36. م ،ن ، ج3، ص44

*التحميض : وهو تنفر من الشيء أول ماتسمعهُ ، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، م7، ص138. 139

37. المطبعي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، ج3، ص44
38. م ، ن ، ج3، ص31. 32
39. م ، ن ،ج3، ص32

40. العبيدي ، مهدي شاكر ، عبد الحميد العلوجي الكاتب الموسوعي ، ملاحق جريدة المدى ، ، 21/ 2016/9

41. م ، ن

42. المطبعي ، عبد الحميد العلوجي ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1987، ص85

43. أبن زكريا ، أحمد بن فارس ، مقايس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، 1392هـ . 1972، مصر ، ج6، ص105

44. أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مادة ورث ، م 2، ص199
200

45. حسين ، علي حداد ، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، رسالة ماجستير ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، نيسان ، 1984، ص 12

46. م ، ن ، 12. 13

47. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيهِ الأصالة وإنعاكس الهوية ، مجلة كاردينيا ، بتاريخ ، 19 / تشرين الأول ، 2017

48. الخوري ، لطفي ، ملامح تراثية مشتركة في تقاليد دورة الحياة العربية ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والأعلام ، العدد الفصلي الثالث ، 1985، ص80

49. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيه الأصالة وإنعكاس الهوية ، مجلة كاردينيا

50. شكري ، غالي ، التراث والثورة ، بيروت ، 1979، ص11

51. العلوجي ، عبد الحميد ، ونوري الراوي ، المدخل إلى الفولكلور العراقي ، يصدرها مركز الفولكلور العراقي في وزارة الإرشاد ، 1962، ص3

52. نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، بغداد ، 1985، ج13، ص34

53. م ، ن

54. جاسم ، هدى ، الحكاية الشعبية العراقية ، جريدة الجمهورية ، بتاريخ 28/ آب / 1991

55. م ، ن

56. العلوي ، هادي ، كرادة مريم ، مجلة بغداد ، العدد 16. 17، أيلول . تشرين الأول ، 1964، ص40

57. م ، ن

58. العلوجي ، عبدالحميد ، صوم زكريا ، مجلة التراث الشعبي ، دار الشؤون الثقافية العامة . وزارة الثقافة . جمهورية العراق ، العدد الأول ، السنة الخامسة والثلاثون ، 2004، ص131

59. م ، ن

60. . البغدادي ، محمد ، زكريا .. يوم مبارك بطقوس خاصةً في الموروث العراقي ، صحيفة ، الخليج أوتلاين ، الأثنين ، بتاريخ 9/ 5/ 2016

61. مجلة التراث الشعبي ، صوم زكريا ، ص131

62. . م ، ن

63. م ، ن

64. م ، ن ، ص132

65. البغدادي ، محمد ، زكريا .. يوم مبارك بطقوس خاصةً في الموروث العراقي ، صحيفة ، الخليج أوتلاين ، الأثنين ، بتاريخ 9/ 5/ 2016

66. يوسف ، بدري نوئيل ، ليلة زكريا من الموروث الشعبي العراقي ، مجلة كاردينيا ، مجلة ثقافية عامة ، يوم الأحد ، بتاريخ ، 7/ نيسان / 2019

67. العلوجي ، التراث الشعبي ، ص132

68. العلوجي ، عبد الحميد ، حول العدد "7" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد العاشر ، السنة الثانية ، حزيران ، 1971، ربيع الثاني ، 39، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، ص 27

69. العلوجي ، عبد الحميد ، التراث الشعبي ، حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، بغداد ، 1985، ج13، ص 35

م ، ن 70.

71. م ، ن ، ص36

72. م ، ن ، ج13، ص36

73. م ، ن ، ج13، ص37
74. م ، ن
75. م ، ن ج13، ص39
76. م ، ن
77 . م ، ن
78. م ، ن ، ج13، ص50
79. م ، ن ، ج13، ص68
80. م ، ن ، ج13، ص82
81. م ، ن،ج13، ص88
82. م ، ن .

قائمة المصادر

1. أبن زكريا ، أحمد بن فارس ، مقايس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، 1392هـ . 1972، مصر .
2. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت
3. البغدادي ، محمد ، زكريا .. يوم مبارك بطقوس خاصةً في الموروث العراقي ، صحيفة ، الخليج أوتلاين ، الأثنين ، بتاريخ 9/ 5/ 2016
4. جاسم ، هدى ، الحكاية الشعبية العراقية ، جريدة الجمهورية ، بتاريخ 28/ آب / 1991
5. حسين ، علي حداد ، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، رسالة ماجستير ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، نيسان ، 1984
6. الخوري ، لطفي ، ملامح تراثية مشتركة في تقاليد دورة الحياة العربية ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والأعلام ، العدد الفصلي الثالث ، 1985
7. شكري ، غالي ، التراث والثورة ، بيروت ، 1979
8. العبيدي ، مهدي شاكر ، ملاحق جريدة المدى ، عبد الحميد العلوجي الكاتب الموسوعي المجبول على البساطة والتواضع ، الأربعاء ، بتاريخ ، 21/ 9/ 2016

9. العلوجي ، عبد الحميد ، ونوري الراوي ، المدخل إلى الفولكلور العراقي ، يصدرها مركز الفولكلور العراقي في وزارة الإرشاد ، 1962

10. العلوجي ، عبدالحميد ، صوم زكريا ، مجلة التراث الشعبي ، دار الشؤون الثقافية العامة . وزارة الثقافة . جمهورية العراق ، العدد الأول ، السنة الخامسة والثلاثون ، 2004

11. العلوجي ، عبد الحميد ، حول العدد "7" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد العاشر ، السنة الثانية ، حزيران ، 1971، ربيع الثاني ، 39، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية

12. العلوجي ، عبد الحميد ، التراث الشعبي ، حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، بغداد ، 1985، ج13

13. العلوي، هادي ، كرادة مريم ، مجلة بغداد ، العدد 16. 17، أيلول . تشرين الأول ، 1964،

14. مصطفى ، أسماء محمد ، الباحث الموسوعي عبد الحميد العلوجي مسيرة عطاء وشهادات بعطر الذاكرة ، مجلة الموروث ، الصادر عن دار الكتب والوثائق ، العدد "70" ، كانون الأول ، 2013

15. المطبعي ، حميد ، موسوعة المفكرين والأدباء العراقيين ، الطبعة الأولى ، 2014، ج3.

16. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيهِ الأصالة وإنعاكس الهوية ، مجلة كاردينيا ، بتاريخ ، 19 / تشرين الأول ، 2017

17. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيه الأصالة وإنعكاس الهوية ، مجلة كاردينيا .

18. يوسف ، بدري نوئيل ، ليلة زكريا من الموروث الشعبي العراقي ، مجلة كاردينيا ، مجلة ثقافية عامة ، يوم الأحد ، بتاريخ ، 7/ نيسان / 2019

19. مجلة التراث الشعبي ، العدد السابع ، السنة السابعة ، 1976، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد .

List of sources and references:

I – Ibn Zakaria, Ahmed bin Faris, Language Metrics, Investigation, Abd al-Salam Muhammad Harun, second edition, 1392 AH – 1972, Egypt.

II – Ibn Manzoor, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram, Lisan Al-Arab, Dar Sader Beirut

III- Al-Baghdadi, Muhammad, Zakaria .. A blessed day with special rites in the Iraqi heritage, newspaper, Gulf Outline, Monday, 5/5/2016

Iv - Jassem, Hoda, the Iraqi folk tale, Al-Gomhouria newspaper, on 28 August 1991

v - Hussein, Ali Haddad, The Impact of Heritage on Modern Iraqi Poetry, MA, submitted to the College of Arts, University of Baghdad, April, 1984

vI - Al-Khoury, Lotfi, common heritage features in the traditions of the Arab life cycle, Popular Heritage Magazine, Ministry of Culture and Information, third quarterly number, 1985

vII - Shukri, Ghali, Heritage and Revolution, Beirut, 1979

vIII - Al-Ubaidi, Mahdi Shaker, appendices of Al-Mada newspaper, Abdul Hamid Al-Aluji, encyclopedia writer who is justified in simplicity and modesty, Wednesday, 9/21/2016

Ix - Al-Alwaji, Abdul Hamid, and Nuri Al-Rawi, Introduction to Iraqi Folklore, issued by the Iraqi Folklore Center at the Ministry of Guidance, 1962

x - Al-Aluji, Abdul Hamid, Fasting Zakaria, Folklore Magazine, House of General Cultural Affairs - Ministry of Culture - Republic of Iraq, first issue, thirty-fifth year, 2004

xI - Al-Aluji, Abdul Hamid, on the issue "7", folklore journal, tenth issue, second year, June 1971, Rabi` al-Thani, 39, Freedom House Printing, Al-Gomhoria Press.

xII - Al-Aluji, Abdul Hamid, Folklore, the Civilization of Iraq, a selection of Iraqi researchers, Baghdad, 1985, c. 13

xIII - Al-Alawi, Hadi, Karadat Maryam, Baghdad Magazine, Issue 16-17, September-October, 1964,

xlv - Mustafa, Asmaa Mohamed, the encyclopedic researcher Abdel Hamid Al-Alouji, a march of giving and testimonies of the fragrance of memory, Al-Murwath Magazine, issued by the House of Books and Documentation, Issue No. 70, December 2013

xv - Al-Mutaba'i, Hamid, Encyclopedia of Iraqi Thinkers and Writers, First Edition, 2014, Volume 3.

xvl - Mirza, Sorour, glimpses and lights on some of our folklore with originality and reflection of identity, Cardinia Magazine, dated October 19, 2017

xvll -. Mirza, Sorour, glimpses and lights on some of our folklore, which includes originality and reflection of identity, Cardinia Magazine.

xvlll - Youssef, Badri Noel, Zakaria's Night from the Iraqi Folk Heritage, Cardinia Magazine, a general cultural magazine, on Sunday, April 7, 2019.

xlx - Folklore Magazine, seventh edition, seventh year, 1976, Ministry of Culture and Information, Baghdad.